

صغير صغرون

الشركة التونسية للتوزيع

صغير صغرون

نشر
الشركة التونسية للتوزيع



يُحكَى أَنَّهُ كَانَ فِي قَدِيمِ ٱلزَّمَانِ رَجُلٌ ثَرِيٌّ يَعِيشُ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي إِحْدَى ضَيْعَاتِهِ ٱلْفِلَاحِيَّةِ، لَكِنْ رَغْمَ كَثْرَةِ أَمْوَالِهِ وَأَمْلَاكِهِ لَمْ يَكُنْ هُوَ وَزَوْجَتُهُ سَعِيدَيْنِ لِأَنَّهُ مَرَّ زَمَنٌ طَوِيلٌ عَلَى زَوَاجِهِمَا وَلَمْ يُنْجِبَا أَطْفَالاً.

فَجَعَلَ يَتَضَرَّعَانِ إِلَى ٱللهِ كَيْ يَرْزُقَهُمَا وَلَداً، وَبَعْدَ مُدَّةٍ ٱسْتَجَابَ ٱللهُ لِدُعَائِهِمَا وَوَضَعَتِ ٱلزَّوْجَةُ مَوْلُوداً ذَكَراً صَغِيراً جِدّاً لَا يَتَجَاوَزُ طُولُهُ إِصْبَعَ ٱلْخِنْصَرِ، فَغَمَرَتِ ٱلْفَرْحَةُ ٱلزَّوْجَيْنِ بِمَوْلُودِهِمَا ٱلْجَدِيدِ وَأَطْلَقَا عَلَيْهِ ٱسْمَ: - صُغَيِّرْ صُغْرُونْ.



ولمّا ترَعرَعَ ٱلطِّفلُ قليلًا، صارَ دومًا يُرافقُ أباهُ إلى عملِهِ، فيضعُهُ
في أُذُنِ فرَسِهِ ويَستعينُ بِهِ في ٱلطَّريقِ إلى ٱلغابةِ وذاتَ يومٍ مرَّ رجلانِ
غريبانِ في ٱلغابـةِ فشاهدا صغيّرْصغرونْ فرَغِبا في شرائِهِ.



وتقدّمَ ٱلرّجلانِ إلى ٱلأبِ وقدْ أبدَيا لهُ رغبتَهُما في شراءِ ٱبنِهِ ٱلصّغيرِ
وعرَضا عليهِ عشرةَ دنانيرَ منَ ٱلذّهبِ ثمنَهُ فرفضَ ٱلأبُ ذلكَ، لكنَّ
صغيّرْصغرونْ - قالَ لهُ: "ٱقبلْ يا أبتي ولا تخفْ سأعودُ بعدُ إلى ٱلمنزلِ
وعندَ ذلكَ قبلَ ٱلأبُ ما عرَضَ عليهِ ٱلرّجلانِ.



وَسَافَرَ ٱلرَّجُلَانِ بِٱلطِّفْلِ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا وَهُوَ عَلَى قُبَّعَةِ
أَحَدِهِمَا، وَفِي أَحَدِ ٱلْأَيَّامِ طَلَبَ ـ صَغَيَّرُ صَغْرُونْ ـ مِنَ ٱلرَّجُلَيْنِ أَنْ
يُنْزِلَاهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ، وَلَمَّا أَنْزَلَاهُ ٱخْتَفَى عَنْهُمَا بِسُرْعَةٍ وَسَطَ
ٱلْأَعْشَابِ ٱلْعَالِيَةِ حَيْثُ ٱكْتَشَفَ عَالَمًا جَدِيدًا عَجِيبًا.



وَيَئِسَ ٱلرَّجُلَانِ مِنَ ٱلْعُثُورِ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَعْيَاهُمَا ٱلْبَحْثُ
وَٱلتَّفْتِيشُ ثُمَّ تَرَكَاهُ وَٱنْصَرَفَا وَعِنْدَئِذٍ خَرَجَ ـ صَغَيَّرُ صَغْرُونْ ـ مِنْ مَخْبَئِهِ
وَظَلَّ يَمْشِي عَلَى غَيْرِ هُدًى حَتَّى دَخَلَ إِلَى زَرِيبَةٍ فَوَجَدَ هُنَاكَ
كُومَةً مِنَ ٱلتِّبْنِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا وَنَامَ.



وَٱسْتَغْرَقَ ٱلطِّفْلُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ وَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى بَقَرَةٍ كَانَتْ
بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ، وَحِينَمَا أَخَذَتْ تَعْلِفُ ٱلتِّبْنَ ٱبْتَلَعَتْهُ دُونَ أَنْ تَشْعُرَ بِوُجُودِهِ.



وَلَمْ يُفِقْ إِلَّا حِينَ أَحَسَّ بِأَنَّهُ يُقْذَفُ بِهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
وَهُوَ فِي فَمِ ٱلْبَقَرَةِ، وَلَمْ يَدْرِ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَيْنَ هُوَ؟ وَسُرْعَانَ مَا وَجَدَ
نَفْسَهُ آخِرَ ٱلْأَمْرِ فِي قَنَاةٍ مُظْلِمَةٍ.



وَلمّا شَعَرَ بِالاِخْتِناقِ أَخَذَ يَصِيحُ وَيَسْتَنْجِدُ فَسَمِعَتْهُ امْرَأَةٌ
كانَتْ هُناكَ تَحْلُبُ البَقَرَةَ فَأَسْرَعَتْ تُنادِي سَيِّدَها، فَلَمّا سَمِعَ
الصِّياحَ ظَنَّ أَنَّ البَقَرَةَ تَمَلَّكَها الجِنُّ .



فَذَبَحَتِ البَقَرَةَ وَأَحَسَّ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ بِصَدْمَةٍ عَنِيفَةٍ وَرَأَى
طَرَفَ السِّكِّينِ مَرَّ بِسُرْعَةِ البَرْقِ، وَعَلى إِثْرِ ذلِكَ وَجَدَ نَفْسَهُ في
حَوْضٍ كَبِيرٍ مَعَ أَمْعاءِ البَقَرَةِ .



وَبَيْنَما كانَ - صُغَيِّرْ صَغْرُونْ - مُنْهَمِكاً في تَنْظِيفِ ما عَلِقَ بِجِسْمِهِ مِنْ دِماءٍ
وَأَوْساخٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ ذِئْبٌ فَارْتاعَ مِنْهُ وَأَيْقَنَ أَنَّهُ سَيَكُونُ فَرِيسَةً
لِهَذا الْحَيَوانِ الْخَبِيثِ، لَكِنَّهُ تَشَجَّعَ وَلَمْ يَفْشَلْ.



ثُمَّ نَصَحَ الذِّئْبَ وَدَلَّهُ إِلى مَكانٍ يَجِدُ فِيهِ الأَكْلَ مُتَوَفِّراً بِسُهولَةٍ
فَاغْتَرَّ الذِّئْبُ لِشِدَّةِ جُوعِهِ وَشَرَهِهِ، وَانْطَلَقَ يَجْرِي كَالسَّهْمِ حَتَّى
وَصَلَ إِلى مَنْزِلِ صُغَيِّرْ صَغْرُونْ. وَما أَنْ دَخَلَهُ حَتَّى تَصَدَّى لَهُ والِدُ الطِّفْلِ
وَانْهالَ عَلَيْهِ بِفَأْسِهِ حَتَّى قَتَلَهُ.



وَهكَذا نَجَحَتْ خِطَّةُ - صُغَيِّرْ صُغْرُونْ - فَتَخَلَّصَ مِنَ الذِّئْبِ الْماكِرِ، وَعاشَ سَعِيدًا مَعَ والِدَيْهِ، وَقَدْ فَرِحا كَثِيرًا بِعَوْدَتِهِ، وَلَمْ يَنْفَكَّا عَنْ مُداعَبَتِهِ وَتَقْبِيلِهِ بِكُلِّ عَطْفٍ وَحَنانٍ.

